**التطابق الدلالي اللفظي**

بروفسور جلعاد تسوكرمن

كلمات رئيسية: استعارة معجمية، إحياء اللغة، استحداث اللفظة الجديدة، أكاديمية اللغة العبرية، اللغة والهوية، العالمية، مبدأ المطابقة، التغيير الزائف الربط، تعدد المصادر، استحداث ألفاظ جديدة من خلال عدة مصادر، التهجين.

إن التطابق الدلالي اللفظي(تسوكرمن 1999: 331, 2003, 2005) ينتج عنه استعارة مموهة حيث تتطابق المفردة الأجنبية مع كلمة أو جذر موجود أصلاً في اللغة المستهدفة ومتشابه لفظاً ودلالةً مع المفردة الأجنبية. اللفظة الجديدة الناتجة عن هذا التوسع المعجمي تحافظ على كلٍّ من المعنى واللفظ التقريبي للتعبير المستنسخ من اللغة الأصل بمساعدة من العناصر الموجودة أصلاً في اللغة المستهدفة. (اللفظة الجديدة هنا مقصود بها المعنى الأشمل، أي إما أن تكون مفردة جديدة تماماً أو كلمة موجودة أصلاً في اللغة المستهدفة قد تَبدَّل مدلولها مما يسفر عن معنى جديد كلياً). الشكل أدناه يمثل تصوير عام لهذه العملية:

ص يشابه س لفظياً  
ب يشابه ا  
صَ مستند على ص  
اَ مستند على ا  
**شكل 1: التطابق الدلالي اللفظي**

هذه ’التوفيقات المعجمية‘ (راجع دمندال 2001: 363) شائعة في مجموعتين لغويتين رئيسيتين:

الأولى: اللغات التي تستخدم النص اللوكوكرافي اللفظي الذي لا يسمح بالتكييف اللفظي البحت، مثل اللغة الصينية واللغة اليابانية (اليابانية أي فقط حيث يُستخدم الكانجي)

الثانية: اللغات المُحياة (مثل اللغة العبرية الحديثة وسنشير لها بالاسرائيلية) واللغات المعاد تشكيلها (مثل اللغة التركية الحديثة) واللغات المتمسكة بنقاوتها (مثل اللغة اللآيسلندية، راجع سابير وتسوكرمن 2008)، والتي يحاول القائمون عليها أن يستبدلوا ما فيها من كلمات أجنبية غير مرغوب فيها أو الكلمات المستعارة من لغات أخرى.

الشكل أدناه يلخص التوفيقات المعجمية بالنظر إلى التطابق الدلالي اللفظي الاسرائيلي *משקפים mishkafáim*’نظارات‘:

**الشكل 2: *mishkafáim***

من الصعوبات التي واجهت محيي اللغة العبرية كانت الفراغات المعجمية في اللغة، وقد حاولوا أن يستخدموا مصادر داخلية من ذات اللغة للإثراء المعجمي، لكنهم اصطدموا بقلة الجذور. ولهذا فقد قاموا بتغيير معاني الكلمات العبرية المندثرة لجعلها معاصرة، وغالباً ما احتوى هذا التغيير على تطابق دلالي لفظي. إن اللغة الاسرائيلية تحتوي على حوالي 300 تطابق دلالي لفظي (راجع تسوكرمن 2003، 2008)، وذلك لأن استحداث اللفظة الجديدة من خلال عدة مصادر يؤدي إلى

1. إخفاء التأثير الأجنبي عن المتحدثين الأصليين، وبهذا يضمن أن يتقبلها المتحدث الأصلي
2. السماح بإعادة تدوير الجذور والكلمات الأصلية المندثرة، مما يسر المتمسكين بنقاوة اللغة
3. مساعدة المتعلمين والمتحدثين المعاصرين على تعلم اللغة
4. الهزل (راجع *بيلبول* ومنهج التفسيرالوعظي المقترن بتأويل للكلام (المدراشي)
5. الأبولونية وهي الميل إلى خلق المعنى أو ترتيبه (راجع مثلاً الإيتومولوجيا الشعبية)
6. الأيقونية وهي الاعتقاد أن هناك شيء متأصل في لفظ الأسماء
7. الدبلوماسية / التصميم المعجمي الانتقاصي
8. جذب الزبائن (في حال أسماء العلامات التجارية) (راجع تسوكرمن 2006)

**انظر إلى التطابق الدلالي اللفظي أدناه (المصدر أكاديمية اللغة العبرية)   
الشكل 3: *dibúv***

التطابق الدلالي اللفظي أدناه متداخل إلى حد ما حيث أنه من الممكن أن نتتبع الكلمة اليديشية *shákher* وصولاً إلى الكلمة العبرية *sáħar*:

**الشكل 4: s*ákhar mékher***

في التطابق الدلالي اللفظي، غالباً ما تُملي اللغة الأصل اختيار الجذر ووزن الاسم، مما يجعل تأثيرها على بنية الكلمة في اللغة المستهدفة مموهاً، وعلى سبيل المثال، الكلمة الاسرائيلية *miv****dók*** تطابق في الدلالة واللفظ الكلمة الانجليزية ***dock***، وكان بإمكان من استحضر هذه المفردة الاسرائيلية أن يستخدم تصريفات أخرى للكلمة مثل *mi⌂⌂a⌂á*، *ma⌂⌂e⌂á*، *mi⌂⌂é⌂et*، *mi⌂⌂a⌂áim*، الخ (حيث كل ⌂ يمثل موضع لإدخال أحد حروف جذر الكلمة). ولكنه استخدم *mi⌂⌂o⌂* مع أنه ليس أفضل من التصريفات الأخرى، إلا أن حرف الـo فيه يجعل المقطع الأخير في كلمة *miv****dók*** مشابه لكلمة *dock* بالانجليزية.

التصنيفات التقليدية للاستعارة (راجع هاوغن 1950) تغض النظر عن التطابق الدلالي اللفظي وتصنف الاستعارة كاستبدال أو استيراد للمفردات، بينما واقع الحال أن التطابق الدلالي اللفظي ظاهرة مميزة تعمل عبر استبدال واستيراد المفردات في نفس الوقت. مع ذلك، يجب أن لا يتم الخلط بين التطابق الدلالي اللفظي والترجمة الاقتراضية حيث أن الأخيرة تفتقر إلى عنصر التطابق اللفظي. إن تمييز التطابق الدلالي اللفظي له ترتبات بالغة الأهمية من حيث التهجين وتعدد المصادر، والأمر ليس منحصر بالمعجمية وعلم اللغة التاريخي المقارن، وإنما يمتد لعلم اللغة الاجتماعي والدراسات الثقافية وعلم الإحياء (ومن ضمنه إحياء اللغة).

**المصادر**

1. ديمندال، غيرت ج 2001. ’الانتشار الجغرافي مقابل الوراثة الجينية: منظور أفريقي‘. في كتاب أ. ي. أيكنفالد و ر. م. و. دكسون (محررين)، ص. 358-92. *الانتشار الجغرافي والوراثة الجينية: قضايا في علم اللغة المقارنة.* أوكسفورد: مطبعة جامعة أوكسفورد.
2. هاوغن، إينار (إنغفالد) 1950. ’تحليل الاستعارة اللغوية‘. *اللغة* 26: 210-31. بالتيمور: ويفرلي.
3. سابر، ياير وتسوكرمن ، جلعاد 2008. ’التطابق الدلالي اللفظي الآيسلندي‘، ص. 19-43 (الفصل الثاني) (المراجع: 296-325) من جودث روزنهاوس وروتم كاونر (محررين)، *التحدث عالمياً: دوافع لتبني المفردات الانجليزية في اللغات الأخرى*. كليفدن – بفلو – تورونتو: مسائل متعددة اللغات.
4. تسوكرمن ، جلعاد 1999. نقد لمقال ناكديمون شابيثي دونياج واهوفيا كاهاني (محررين). *قاموس أوكسفورد انجليزي-عبري*. أوكسفورد – نيويورك: مطبعة جامعة أوكسفورد، 1998. *المجلة الدولية للصناعة المعجمية* 12: 325-46.
5. تسوكرمن ، جلعاد 2003. *احتكاك اللغات والإثراء المعجمي في العبرية الاسرائيلية*. لندن – نيويورك: بالغريف ماكملان.
6. تسوكرمن ، جلعاد 2005. ’التطابق الدلالي اللفظي‘ في ستيفن لانغر ودانيل شنوربش (محررين)، *دلالات في المعجم*، توبنغن: غنتر نار، 223-267.
7. تسوكرمن ، جلعاد 2006. ’الإيتومولوجيا الشعبية وخلق الآخر وقوة التصميم المعجمي في اليهودية والإسلام والمسيحية: منظور اجتماعي وفلسفي‘، ص. 237-58 (الفصل 16) من توب أومونيي وجوشوا أ. فشمان (محررين)، *بحوث في علم الاجتماع اللغوي والديني* (سلسلة محادثات في السياسة والمجتمع والثقافة). أمستردام: جون بينجامنز.
8. تسوكرمن ، جلعاد 2008، *الاسرائيلية – لغة جميلة*. تل أبيب: أم أوفيد.